

مدينة أريدو ودورها الحضاري في بلاد الرافدين دراسة تاريخية - آثرية

“The city of Eridu and their role in Mesopotamia

A Historical Study & Archaeology”

للباحث /م.م. أباذر راهي سعدون الزيدي

جامعة الكوفة

الملخص :

من مدن بلاد الرافدين قد ازدهرت بالمعابد الفريدة من نوعها في سومر، في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين. وقد عرف اسم أريدو لأول مرة في المقاطع المسمارية السومرية "NUN.KI" وتعني (المكان العظيم) ، وفي وقت لاحق أصبح المقطع السومري "NUN.KI" من مفهومه للدلالة على مدينة بابل . " وفقاً لجدول الملوك السومرية سميت أريدو بمدينة الملوك الأولى، وتعتبر أريدو المدينة الأولى في العالم القديم عندما الملوكية هبطت من السماء قد حلت في مدينة أريدو .

زقورة أريدو أفضل من أي زقورة أخرى، وقد وصفها الكتاب المقدس بأنها أفضل من زقورة بابل التي لم يكتمل برجها . كما نقرأ في جداول الملوك السومرية .

طبقاً لجدول الملوك السومرية فقد سميت أريدو بمدينة الملوك الأولى وتستمر جداول الملوك بالذكر أن في أريدو حكم الكار مدة ٣٦ عاماً وهناك ملكان حكما مدة ٦٤٨٠٠ عاماً بعد ذلك سقطت مدينة أريدو وأنتقلت ملوكيتها الى مدينة " بادتبيررا " .

كانت مدينة أريدو (أبو شهرين) خلال العصر السومري تقع على الحد الجنوبي لشاطئ البحر ضمن قوس دائرة نصف قطرها ٢٥٠ ميل إلى الشمال الغربي من تلك النقطة تجمعت المراكز الكبيرة من الثقافة والسلطة السومرية آنذاك. وكانت الظروف الجغرافية والمناخية لهذه الإقليم تشكل طريقة الحياة التي ينبغي إتباعها هناك، ولكن ليس من قبيل المبالغة أن نقول إن الأصل الشائع من الأفكار والمواد والمعدات أعطى تعريفا جغرافيا بدلا من العكس. في حين أن الثقافات المبكرة لعصور ما قبل التاريخ والتي بابل من ضمنها لديها ملحقات واسعة مختلفة فالعصر الأول في التاريخ كان عصر السلالات وتمريه ضمن حدود على الأغلب ضمن نطاق ضيق .

مدينة أريدو أو (أريدوك / أوري دوك / وردت من الصيغة السومرية (أيري دوك Uri.DUG.GA) وتعني " المدينة الجيدة " وهي تقع على بعد سبعة أميال جنوب غرب مدينة أور. كانت مدينة أريدو كما هو حال غيرها

there, but it is no exaggeration to say that a common stock of ideas and material equipment gave a definition to geography rather than the reverse. Whereas the early pre-historic cultures, which Babylonia only shared, have various but always wide extensions, the first age on history, the Early Dynastic, pass within limits which are almost narrow.

Eridu (or Eridug/Urudug, from Sumerian Eri.dugga, "Good City") was an ancient city

Abstract

In Sumerian times Eridu (Abu Shahrin) was the southern limit, and was” on the shore of the sea “ Within an arc of some 250 Miles radius towards the north-west of that point stood the great centers of Sumerian culture and power. The geographical and climatic conditions of this territory had their inevitable influence in shaping the manner of life to be followed

seven miles southwest of Ur. Eridu was the southernmost of the conglomeration of cities that grew about temples, almost in sight of one another, in Sumer, southern Mesopotamia. One name of Eridu in cuneiform logograms was pronounced "NUN.KI" ("the Mighty Place") in Sumerian, but much later the same "NUN.KI" was understood to mean the city of Babylon. According to the Sumerian kinglist Eridu was the first city in the world. The opening line reads

"[nam]-lugal an-ta èd-dè-a-ba

[eri]du^{ki} nam-lugal-la"

علمية وذلك لأن الغرض من هذه الحفريات كان نهب كنوز المدينة ناهيك ما تم تدميره من اللقى الأثرية نتيجة لعدم الدقة في الحفريات وللحصول على أكبر عدد من القطع وشحنها إلى بلاد هؤلاء المنقبين حتى جاءت بعثة التنقيب الموفدة من قبل مديرية الآثار العامة برئاسة الأستاذ المرحوم (فؤاد سفر) عام ١٩٤٦ والتي أماطت اللثام عن مخططات عمارة المعابد والزقورة (البرج المدرج) والتي كشفت عن التاريخ الحقيقي للمدينة .

فيما خصص المحور الثالث الى عمارة المدينة من حيث بدايات العمارة وطرز عمارة المعبد وعمل مقارنة مع معابد أخرى في مواقع (الوركاء والعقير) وتطور المعبد من المعابد البسيطة والتي كانت قائمة على مصطبة حتى وصوله إلى ذروة التطور وهو البرج المدرج (الزقورة) التي شيدها الملك (أمار سين) إضافة إلى ذكر عمارة قصر المدينة الذي يعرف بالمبنى المزدوج

بينما استعرضنا في المحور الرابع إلى تاريخ الفن في هذه المدينة والذي شمل صناعة الأواني الفخارية من جرار وكؤوس وصحون وأطباق وأسلوب الخزاف المعمولة على سطح الأواني والألوان التي لونت بها هذه الأواني المختلفة وكذلك النقوش المسماية التي عثر عليها مدونة على قطع الآجر والحجر والتي تدون أعمال الملوك أمثال (أور نمو وشو لغي ونور أد ونبوخذ نصر) حيث يذكر

"When kingship from heaven was lowered, the kingship was in Eridu."

The ziggurat ruins of Eridu are far larger and older than any others, and seem to best match the Biblical description of the unfinished Tower of Babel. In the Sumerian king list, Eridu is named as the city of the first kings. The kinglist continues: In Eridu, Alulim became king; he ruled for 28800 years. Alaljar ruled for 36000 years. 2 kings; they ruled for 64800 years. Then Eridu fell and the kingship was taken to Bad-tibira

المقدمة :

تعد مدينة أريدو (أبو شهرين) الواقعة بالقرب من ضفة نهر الفرات القديم والتي تبعد مسافة (٢٥ كم) جنوب غرب أور إحدى المدن الخمس التي حكمت فيها سلالة في أزمان ما قبل الطوفان . حيث أكتشف فيها على سلسلة متعاقبة من المعابد الصغيرة المشيدة من اللبن تعد معابد اكتشفت لحد الآن ، البعض من هذه المعابد شيدت فوق مصاطب مرتفعة وقد اعتبرت الأصل الذي تطورت عنه ما يسمى بالأبراج المدرجة (الزقورة) في حضارة وادي الرافدين .

فُسِّمَ البحث إلى خمسة مباحث شمل المحور الأول على لمحة تاريخية عن مدينة (أريدو) وتطورها عبر مراحل العصور التاريخية من دور السكنى وازدهار المدينة من حيث البدايات الأولى للاستيطان هذه المدينة والمتمثلة بالكوخ والانتقال من التخطيط العشوائي و شبه المنتظم إلى ظهور عمارة الأبنية السكنية والتي بنيت باللبن المنتظم إضافة إلى عرض نظرة بسيطة عن طبوغرافية المدينة وحجمها ، أما المحور الثاني فقد تطرق الباحث فيه إلى التنقيبات الأثرية التي جرت في المدينة ودورها في إبراز معالمها الأثرية فقد أوجز البدايات الأولى للحفر في هذه المدينة والمتمثلة بحفريات (لوفتس^(١) وتايلر^(٢) وكامبل تومبسون^(٣)) فقد كانت حفريات سريعة وغير

السماء وكان أول ملك حكم فيها قبل الطوفان يحمل أسماً سامياً هو (أيلوم) حكم ٢٨٠٠٠ سنة وحكم بعده (الكار) ٣٦٠٠٠ سنة المجموع ملكان حكما ٦٤٨٠٠ سنة وتشير الأسطورة السومرية للخليفة : ((أن البقاع جميعها كانت بحراً ثم خلقت أريدو))^(٧).

أريدو أول مدينة خلقتها الآلهة كما تذكر أسطورة الخليفة عندهم ((لم تكن الحياة موجودة ولم يكن معبد (الأيگور)^(٨) مشيداً ولا معبد (أي . أنا)^(٩) مشيداً ولم يكن معبد (أبسو)^(١٠) مخلوقاً ولا (أريدو) بنيت على الغمر)) . ولا نعلم هل أن المياه أمن الفرات أم من الأهوار الصالحة للزراعة ألا أن السومريين ذكروا أن أريدو كانت تقع على البحر^(١١).

أن أطلال مدينة أريدو عالية وواسعة لم يستطع المنقبون أن يحفروا فيها حفراً واسعة وذلك لعدم وجود مصدر الماء والعمال فيها أو قريباً منها ولكثرة الأعاصير وشدتها وخصوصاً في فصل الصيف والتي تركت رمالها تغطي معظم أنحاء المدينة وكذلك تكثر على أطلالها قطع من حجر المرمر وحجر المستماز (البازلت) وأنواع أخرى من الحجارة ولم يعرف مدينة سومرية أخرى فيها قطع الحجر بهذه الوفرة ، فمن المحتمل أن يكشف التنقيب فيها في المستقبل عن تماثيل آدمية لأشخاص وملوك ولحيوانات عملت من قطع الحجر البديع الصنع كانت تزين معابد المدينة يضاف إلى ذلك أن لأنكي أله أريدو مركزاً سامياً ورفعته بين الآلهة السومرية القديمة فمن المنتظر أن كان في أريدو مدرسة تعلم فيها الديانة والآداب مدونة على ألواح من الطين^(١٢) .

وفي أطلال مدينة أريدو بقايا واسعة للسكنى من عصور ما قبل التاريخ فقد كانت أريدو في تلك العصور من أقدم المدن وأوسعها حيث لا يزال هناك من الأمور الكثيرة الغامضة عن منشأ الحضارة في العراق وتطورها وعن أصل السومريين الوافدين إلى أرض وادي الرافدين والذين انصهروا في بودة واحدة مع الساميين في وضع اللبنة الأساسية لحضارة وادي الرافدين . وفي ذلك رأي يذهب الى أن عدم كون السومريين أقدم المستوطنين في البلاد ، وكذلك عدم كونهم مبتكري الحضارة المدنية ، هو تحليل اللغة السومرية ؛ حيث يستعرض قائمة بأسماء

هؤلاء الملوك أعمالهم فيما يخص إنشاء المعابد وتجديدها لأله المدينة (أنكي - أيا) إضافة إلى وصف (أسد أريدو) من الناحية الفنية والذي كان أحد الأسود التي تحرس بوابة المعبد في المدينة والتي تدعى بـ (Tamenous) ووصفة بشكل دقيق وعقد مقارنة مع الأسد الفخاري المكتشف في (تل حرمل) .

وأيضاً تناولنا في المحور الخامس الديانة في المدينة والمتمثلة بالآله (أنكي - أيا) أله المياه الجوفية وأله المدينة وأهم معابدها ((الأيسو)) ومعناه (المياه العميقة) وذكر أهميته في ديانة وادي الرافدين بشكل عام وفي مدينة أريدو بشكل خاص كما أحتوى البحث على الأشكال التوضيحية والمخططات وخارطة المدينة .

المحور الأول :

لمحة تاريخية :

تقع مدينة أريدو (أبو شهرين) الآن في شبة صحراء رملية ، وأسمها القديم (nun - ki)^(٤) ألا أنها لم تكن كذلك في العصور القديمة ، إذ تشير الأدلة الأثرية إلى أن مجرى نهر الفرات القديم أو فرعاً منه كان يربوها من بعد مروره بمدينة أور القريبة منها نحو ٢٥ كم إلى الشمال الشرقي (أنظر خريطة أريدو شكل رقم ١) و ما يشاهد الآن من بقايا المدينة بضعة مرتفعات تغطيها الرمال وبقايا البرج المدرج الزقورة^(٥) الذي يرجع في أصله البعيد إلى العصر الشبيه بالكتابي، ولكن شيد بالآجر بشكله التاريخي سلالة أور الثالثة (٢١١٤-٢٠٠٤ ق . م) كما يدل على ذلك الآجر المختوم بأسماء ملوك هذه السلالة . واشتهرت مدينة (أريدو) في تأريخ حضارة وادي الرافدين بمآثرها الدينية التي جعلت منها منارة يحتذى نحوه هو أنها مركز عبادة الإله الشهير (أنكي - أيا) ، أله الحكمة والمعرفة الذي ذكرته النصوص المسمارية والمصادر التاريخية على أنه أشتهر في العقائد الدينية وفي الآداب والأساطير بكونه الإله المحب للخير وله مواقف ايجابية تجاه البشر لاسيما في أحداث الطوفان^(٦).

تعتبر (أريدو) أقدم مدينة في سومر معبدها المؤسس للآله (أيا) كان أقدس هيكل في الجنوب وقد جاء في أثبات الملوك السومرية ما يؤيد قدم المدينة فروت أن مدينة (أريدو) كانت مركز الملوكية التي هيبت من

الماء أصبح شحيحاً لا يكفي لإرواء أراضيها الزراعية ولعل خليج البصرة في ذلك الوقت بعيداً بتراجعها إلى الجنوب .

وهكذا أصبحت أريدو مدينة المعابد وأقتصر أمرها على مركزها الديني لا يسكنها إلا السدنة والكهنة ومن تبعهم من الطلبة . وأحيطت بسور وأصبحت مساحتها لا تتجاوز مساحة أحياء المعابد في المدن السومرية الأخرى كمعبد ((أي - أنا)) في الوركاء ، ومعبد سن في أور (خارطة أريدو حيث تشاهد جدران المدينة) (١٥) (أنظر شكل رقم ٢) .

لم يكن لأريدو أي مركز سياسي إذ لم يظهر فيها ملوك بسطوا نفوذهم على المدن السومرية الأخرى كما كانت الحال في بلاد سومر وأكد إلا ما وجد في جداول أثبات الملوك التي خلفها لنا السومريون وغيرهم من الأقوام التي سكنت العراق من بعدهم ، وقد ورد في أحدها (عندما نزلت الملوكية من السماء كانت في أريدو) وثم أثبات آخر وجد في مدينة (لارسا) فيه أن السلالة الملكية الأولى كانت في سلالة ملوك مدينة (شوبارو) وكلا الوثيقتين أن أسمي ملكين كل منهما حكم أولفاً من السنين (١٦) ولعل (شوبارو) الاسم القديم للتلال الواقع جوار أريدو إلى الشمال منها . ومهما يكن من الأمر فإن ظهور أقدم سلالة حاكمة من سلالات ما قبل الطوفان في مدينة أريدو لهو دليل على أن هذه المدينة كانت في عصور ما قبل التاريخ من أعظم المدن في جنوبي العراق وأكثرها نفوذاً وازدهاراً . ولا يعلم بالضبط متى تقهقر الخليج عن أريدو وقد كانت المدينة في زمن (كوديا) حاكم لكش في نحو (٢٣٠٠ ق. م) لا تزال على ساحل البحر إلا أن بعد ذلك بقرن من الزمن قل الماء فيها فأضطر أور نمو أن يشق قناة من الفرات إليها لإرواء حقولها الزراعية وأسقاء أهلها ولاستمرار الحياة والسكن فيها(١٧) .

((وفي أحد الأساطير السومرية قصة عن أحد رجال أريدو وكان أسمة (أدابا) وهو خباز أعتاد أن يصطاد السمك وفي إحدى مغامراته البحرية ترك أريدو من مرساها الذي كان يدعى (بمرسى القمر الجديد) ولعله كان يقع في جنوب شرقي المدينة وأبتعد كثيراً بقاربه عن الساحل

وحرف وصناعات زراعية مهمة ، وأول ما يقدم من أدلة هو أسماء المدن القديمة مثل أور Urim ، لارسا larsa ، أدب Adab ، لكش Laga ، زمبار Zimbar (= سيبار Sippar) والتي يعتقد فيها الأستاذ بينو لاندسبيرغر بأنها راجعة إلى لغة الأقوام الأصليين(١٣). يرد الأستاذ فاضل عبد الواحد على رأي الأستاذ لاندسبيرغر بأدلة لغوية وتاريخية ووقعية تاريخية ففيما يخص الجانب اللغوي يرى الأستاذ فاضل عبد الواحد بان اللغة السومرية منذ اكتشافها والى وقت قريب تعد لغزاً صعباً لذا فان البحث في الكلمات الدخيلة على اللغة السومرية ليس بالأمر السهل . وعليه فقد تبين إن بعض أسماء الحرف التي قرأها لاندسبيرغر لم تكن دقيقة مثل كلمة تاجر = DAM-GARA وكلمة راعي NA-GA-D والتي ظهرت بأنها كلمات سومرية وكذلك الحال بالنسبة إلى كلمة U-KA □ بمعنى صياد وهي كلمة سومرية بحتة تتكون من مقطعين U □ بمعنى يد، KA بمعنى سمكة ، وبذلك يكون المعنى ماسك السمكة (صياد) . وكذلك بعض الحرف التي اعتبرها سومرية وظهر بأنها تعود إلى أصل أكدي وذلك بحكم التعايش والاستعارة اللغوية بين الاكديين والسومريين (١٤) ومدينة أريدو خير مكان للتثبيت عن صحة هذا الرأي في عصر الوركاء التالي لعصر العبيد في هذه المدينة مبان ومعابد شاهقة من الحجر والجص جدرانها ضخمة مزينة بمخاريط بعضها من الطين المفخور والبعض الآخر من الأحجار ذات الألوان المتنوعة منها الأخضر والأبيض والأسود والتي كانت تغرز في الجدار المملط بالطين مشكلة بذلك زخرفة هندسية بديعة وكان كل معبد قائماً على مصطبة فيها أدراج للارتقاء إليه من أرض المدينة وقد تم الكشف عن أحد تلك المعابد فوجدت أجمل وأضخم من المعابد المعاصرة له المكشوفة في المدن التاريخية الأخرى ولذا ففي عصر الوركاء أي في حدود (٣٥٠٠ ق. م) كانت أريدو لا تزال من أشهر المدن في العراق القديم إلا أنه ما حلت بداية التاريخ في العراق في حدود (٢٥٠٠ ق. م) حتى أخذت المدينة تنتقل فأصبح ذرعها في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد (٢٢٠ × ١٧٠ م) وأحيطت بسور مبني بالحجارة ولا تعلم السبب لذلك غير أنه من المحتمل أن

وهبت عليه ريح الجنوب العاتية وأغرقت قاربه ، فقبض آدابا على أجنحة الريح وحطمها فانفكت تلك الريح عن الهبوب)) (١٨).

وتعود أقدم الإشارات إلى أريدو في الكتابات القديمة إلى مؤسس سلالة لگش المعروف (أور نانسه) وقد حكم في حدود (٢٧٠٠ ق.م) . وفي زمن (أناتم) أحد ملوك السلالة ذاتها وهو ملك ذو حنكة سياسية وقد أشتهر في الصراع الذي دار بينه وبين حاكم مدينة (أوما) فقد خضعت المدن السومرية لحكمة ويحتمل أن أريدو أصبحت تحت نفوذه السياسي . ويخبرنا ابنه (أنتمينا) بأنه أقام في أريدو حوضاً واسعاً لأنكي أله أريدو (١٩) ولعل هذا الحوض رمزاً (لأيسو) المحيط قام مقام الخليج الذي أخذ يتفهم الى الجنوب .

ثم بسط الأكاديون في حدود (٢٥٠٠ ق . م) نفوذهم على مدن العراق ومن جملتها أريدو ويبدو أنهم شيّدوا بعض المباني فيها بدلالة الأجر الخاص بسلالتهم الذي يكثر عند سور المدينة من الجهة الجنوبية الشرقية منة . ويخبرنا (گوديا) حاكم مدينة (لگش) بأنة نقل إلى أريدو تمثال الإله (ننگرسو) أله مدينته وأبقاه فيها حتى تم تشييد المعبد في لگش طبقاً لما أوحاه به الإله أنكي (٢٠).

وجاءت النهضة السومرية في حكم سلالة أور الثالثة في نحو (٢١١٤-٢٠٠٤ ق.م) فانتعشت العلوم والفنون وانتشر العمران فشمّل جميع المدن القديمة ومنها أريدو. ولا يعرف بالضبط هل شيّد أور نمو صرحاً ومعبداً لأنكي أم أنة بدأ بناء ذلك وجاء أجلة قبل أن يتم عملة . وقد يدهش المرء كيف أن أور نمو يشيد صرحاً مدرجاً في مدن بعيدة عن أور كمدينتي (الوركاء ونفر) ولم بين زقورة في أريدو أقرب المدن لعاصمة ملكة والتي كانت أقدس المدن لدى قومه .

حكم سومر وأكد بعد شولگي ابنه (أمار سين) الذي يعود إليه الفضل في تشييد زقورة أنكي كما هو مثبت بالكتابة المكتشفة على الأحجار والعائدة لهذا الملك (أنظر الأجرة ج في الشكل رقم ٩) التي لازالت قائمة في أريدو ولعلة شيّد مبان أخرى في هذه المدينة ولم يكشف عنها بعد (٢١).

ثم اختفى النفوذ السومري وظهر في جنوب العراق سلالتان أحدهما في مدينة (أيسن) والأخرى في مدينة (لارسا) وبسط ملوك السلالة الأولى نفوذهم على المدن السومرية ومنها أريدو كما يظهر ذلك من كتابات ملوكها (أشمي - دگان) ، و(لبت عشتار) اللذان أدعيا بأنهما شيّدوا في أريدو بعض المباني لم يكشف عنها بعد ثم أصبحت أريدو خاضعة لسلالة لارسا المدينة المعادية لأيسن كما يستدل على ذلك من كتابات ملوكها (سن أدنام ، ونور أدد ، وورد سين ، وريم سين) (٢٢).

ألا أنه لم يعثر في خرائب المدينة على آثار ملوك هاتين السلالتين ماعدا الملك نور أدد في حدود (٢١٠٠ ق.م) الذي وجد كامبل تومبسون من كتاباته أجره مكتوبة بأسمه (٢٣) أو من المحتمل سيعثر على آثارهم بالمستقبل بدليل ذكر ملوك هاتين السلالتين أعمالهم في مدينة اريدو. لقد دمرت أريدو قديماً فأنشأها الملك (نور أدد) ليكون حكمه سعيداً وجدد أبنيتها . و بنى لأنكي مقره الطاهر ومكانة المحبوب . وأعاد خططها إلى ما كانت عليه سابقاً)) . ويبدو أن الملك نور أدد ادعى أكثر مما فعل ويحتمل أن أعماله في أريدو اقتصرت على ترميم الزقورة التي شيدها أمار سين من قبلة . ولأهمية الإله (انكي - أيا) لكونه من الآلهة الرئيسية في حضارة وادي الرافدين نجد أن الملك حمورابي قد ذكره في مقدمة شريعته ولقب نبوخذ نصر الأول (١١٠٣ ق.م) نفسه (بوالي مدينة أريدو) . وجاء في إحدى حجرات الحدود لأحد ملوك القطر البحري المدعو شمشي شيباك (١٠٢٦ ق.م) (بأنه نصب كاهناً لأريدو . وتدلنا المصادر التاريخية والكتابات المسمارية بأن أريدو كانت لا تزال باقية كمدينة أو مكان مقدس في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد فقد بسط سرجون الملك الأشوري نفوذه عليها في حوالي (٧١٠ ق.م) بعد احتلاله لمدن القطر البحري ودرج من بعده سنحاريب أسم أريدو في جملة المدن التي استولى عليها في جنوبي العراق .

وقد ورد في الوثائق التاريخية من زمن الكلدانيين (٢٥) ذكر (رجال أريدو) و (رئيس الخبازين) فيها . والجدير بالذكر أن الآثار المكتشفة في مدينة أريدو سواء ما كان منها مبعثر على سطح الخرائب أم مطموراً فيها

التي عملت في الموقع الأثري لم تشمل على الأغلب إلا على الطبقات العليا من المدينة الأثرية^(٢٩).

بدأت المؤسسة العامة للآثار والتراث التنقيب في الموقع الأثري في السنوات (١٩٤٦ - ١٩٤٩) ونشرت نتائج تنقيباتها في تقرير عام في سنة ١٩٨١م ويستدل من نتائج تلك التنقيبات أن أريدو كانت واحدة من أقدم أماكن الاستيطان في السهل الرسوبي إذ وجدت فيها مخلفات تسع عشر طبقة أثرية تمثل كل منها دوراً سكنياً وتمثل الطبقات الخمس العليا منها (١ - ٥) عصر الوركاء وفجر التاريخ وعصر السلالات وأما بقية الطبقات من (٦ - ١٩) فتمثل عصر العبيد بأقسامه الأربعة ومنها (العبيد الأول) والذي عرف بـ (عصر أريدو) ، ويظهر من نتائج التحريات أن استيطان الفلاحين في هذه القرية أنقطع تقريباً من عصر الوركاء وأقتصر حياة القرية في العصور التاريخية اللاحقة على جملة بنايات ذات طابع رسمي وديني تعدها الموظفون والكهنة التابعون للمعبد والزقورة وما يتبعهما وقد تبين أن طلائع القرويين سكنوا في الأكواخ وذلك لأكتشاف أقدم قرية تأسست في الطبقة التاسعة عشر في المدينة فوق أرض كانت خالية من المباني. أما مباني القرى الأخرى في الطبقات التالية فقد شيدت من الطين ثم من اللبن وكشفت التنقيبات بالقرب من الزقورة عن جملة معابد متتالية شيد بعضها فوق بعض ، وكان المعبد السادس عشر قد سلم من التلف وبقى محافظاً على عناصره المعمارية والزخرفية الحضارية رغم أن تشييده كان باللبن المنتظم ويتألف هذا المعبد من حجرة مربعة الشكل تقريباً يوجد فيها دكة للقرابين ومذبح المعبد وتتميز جدران المعبد بالطعاعات والدخلات وهي الميزة المعمارية والزخرفية في نفس الوقت والتي ظلت ملازمة لبناء المعابد العراقية الى آخر عهودها التاريخية القديمة ، ويمرور الزمن أزداد تطور البناء في المعابد وظهرت بداية الزقورات أو الأبنية الدينية المرتفعة التي تميزت بها حضارة العراق منذ العصور التاريخية في المعبد الحادي عشر والعاشر والتاسع حيث شيدت هذه المعابد باللبن وأقيمت فوق مصطبة منحدره الأرتفاع يرقى إليها بمنحدرات ترابية^(٣٠).

فظهر بالحفر والتنقيب يعود جميعها في الزمن الى ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد هذا رغماً عن أننا نعلم مما سبق ذكره في هذا البحث أن أريدو بقت مسكونة أو كمدينة مقدسة إلى سقوط الدولة الكلدية أن لم يكن بعد ذلك .

فهل من المحتمل أن كانت دور السكنى في أماكن أخرى خارج حدود المدينة ؟ فبالقرب من أريدو وعلى مسافة لا تتجاوز الكيلومتريين منها ثلاثة نجاد يظن أنها كانت بالتناوب مواطن السكنى منذ زمن حمورابي وكانت تعرف أيضاً بأريدو . وأول هذه النجاد واقع إلى الغرب من المدينة وفيه قبور عديدة وفخار متنوع من عصر حمورابي والسلالة الكشية . ويقع ثاني النجاد وهو أكبرها في الجهة الجنوبية الشرقية وفيه أسس وقبور آثار تعود الى النصف الأول من الألف الأول ق.م ولعله كان موطن السكنى لأهل أريدو في زمن القطر البحري أو العصر الكلداني . أما النجد الثالث واقع إلى الشمال من المدينة ومعظم آثاره من عصور ما قبل التاريخ))^(٣١) .

المحور الثاني :

التنقيبات الأثرية في مدينة أريدو :

كان من أوائل المنقبين الذين حفروا في أريدو (لوفتس)^(٣٢) سنة ١٨٥٢ ثم أعقبه في عام (١٨٥٤ - ١٨٥٥ م) كان المعتمد البريطاني في البصرة (J.E. Taylor) قد كشف مجموعة من المواقع الأثرية التي تقع بالقرب من حدود مدينة (أور) ومنها أريدو (أبو شهرين) الواقع إلى الجنوب من مدينة أور . وكذلك أكتشف بعض النقاط من المدينة فكشف عن أسمها وعن نظام تصريف المياه المشيد بالأجر وقد عرف بعدئذ (بدعامة J.E. Taylor) وأستظهر كذلك جزءاً من بناية كانت مشيدة من اللبن المنتظم وان جدرانها زينت بنقوش ملونة .وبعد الحرب العالمية الأولى بدأ (Cambul Tombson) تنقيباته في أور وأريدو لحساب المتحف البريطاني وبناءً على ماحققه (Tombson) بأرسال مجموعة من القطع الأثرية القيمة إلى أنكلترا نظم المتحف البريطاني بعثة أثرية برئاسة (هول Hall)^(٣٨) من أجل التنقيب في نفس هاتين المدينتين أن جميع هذه الحفريات

وعند سبر التلول الصغيرة المنتشرة تبين أن معظمها كانت راكبة على جانبي مجرى قديم لنهر عريض مندرس يقطع منخفض أريدو .

و كذلك جرى التنقيب في تل يقع على الشمال من تل أبو شهرين إذ تم اختيار بقعة مئة شوهدت فيها معالم جدران عديدة تُولف غزفاً بامتداداتها وتقاطعها وعند تتابع هذه الجدران واحداً واحداً تبين أنها تكون قصراً فخماً جداً مستطيل الشكل يعود إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد كما كشف عن بناء آخر مشابه له وقد تميز هذان القصران بسعة المساحة والعناية بالبناء والتصميم وهما مشيدان بلبن ذي شكل واحد وأطلق على هذا القصر بأنه القصر ذو البناء المزدوج لتشابه تصميم بناءه بحيث يكفي وصف أحد أقسامه لينطبق الوصف على القسم الثاني^(٣٢)

في عام ١٩٤٦م اكتشفت مديرية الآثار العامة في موسمها الأول أسد أريدو الشهير على ما جاء في خريطة تايلر لأريدو ووجد الأسد مضجوعاً على جانبه مطموراً في الرمال خارج أريدو وبالقرب من جدارها الشمالي الشرقي ، في موضع يقع في استقامة الضلع الجنوبية الشرقية للزقورة ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٦٤ سم ويزن على الطن واحد . ولم يعثر على أسد أريدو في موضعه الأصلي وقد أستطاع الأستاذ الراحل فؤاد سفر في ترجيح تاريخه إلى عصر سلالة أور الثالثة في عهد ملكها (أمار سين ٢٠٤٥ - ٢٠٣٧ ق.م) وبناءً على المكان الذي وجد فيه الأسد . ومع ذلك فمن المحتمل أنه منقول من طبقة أوطأ أو أنه مستخدم استخداماً في عصر لاحق من قبل سلالة أور بوضعه على بوابة أسوه بالأسود المكتشفة في تل حرمل .

ومن الجدير بالذكر أن التمثال بعيد كل البعد بما يحويه من سمات ومميزات عن هذه المدة ولدى المقارنة السريعة لمسلة صيدا الأسود ولبعض القطع الفخارية الأخرى التي تحمل صورة (الأسد) فقد أتضح وجود تشابه كبير فيما بين (المسلة وتمثال الأسد) وعلى أية حال فإنه لا يمكن الجزم على أن تمثال أسد أريدو يعود إلى سلالة الوركاء^(٣٣).

تم اختيار عدة نقاط للعمل قرب الزقورة . وقد تركز العمل في نقطتين ، الأولى بين الدرج الوسطي والدرج الشرقي للزقورة ، وأما نقطة العمل الثانية فشملت الزاوية الجنوبية للزقورة وأطرافها حتى سور المدينة وبعد إزالة الأنقاض تم الكشف عن بقايا سبعة معابد متتالية ، شيد كلاً منها على بقايا المعبد السابق وقد كانت مصاطب هذه المعابد مغلقة من مادة الحجر والجص في المعبد الأول والثاني من العصر الشبيه بالكثابي ولم تعرف أزمانها على وجه الدقة وقد عرفت هذه المنطقة (بحي المعابد) .

وبدأ الموسم الثاني في تشرين الثاني عام ١٩٤٧م وانتهى في أيار ١٩٤٨ م وكان منهاج هذا الموسم أستأنف البحث عن مبان من العصور التاريخية . وبدأ العمل بقطع جزء من الزقورة مشيد باللبن وعند البحث تحته عن بقايا بنائية ظهرت أنفاق وحفائر^(٣١) يتصل بعضها ببعض الآخر ويبدو أن أحد الملوك القدماء حفر تلك الأنفاق بحثاً عن الكنوز الثمينة والآثار النفيسة ، التي كانت تزين أحد قاعات أحد معابد ما قبل التاريخ وبعد أن نال بغيته ملاً الأنفاق والحفائر بالأجر المتساقط من زقورة أمار سين ومع هذه الصعوبات تم الكشف عن جدار مشيد بلبن المعمول من الجص مما كان مألوف في عصر الوركاء يقارب طوله الثلاثين متراً وعرضه الثلاثة أمتار .

أما الموسم الثالث فقد بدأت أعماله بنهاية تشرين الثاني ١٩٤٨م وحتى نهاية ١٩٤٩م وكانت الهيئة برئاسة الأستاذ (فؤاد سفر) وكان من أهم أهداف مواصلة التنقيب في هذه المدينة البحث عن مقومات الحضارة الجديدة التي اكتشفت في حارة المعابد في الموسم الثاني في أماكن أخرى من تل أبو شهرين فتم اختيار بقعة من سطح التل في هذا الموسم مربعة الشكل ضلعها (٧م) تقع على بعد (٨٠م) من الزقورة وتم إجراء التنقيب في طبقات هذه البقعة طبقة طبقة حتى انتهى العمل بأقدمها وهي الطبقة الرابعة عشرة التي كانت بقاياها مقامة على رمال خالصة ضاربة في لونها إلى الخضرة وكشف كذلك عن عدد من أجزاء دور السكنى ومستوطنات ما قبل التاريخ وفي الطبقة العاشرة تم اكتشاف كوخ مشيد باللبن قد شيعت جدرانه بالطين وهو يعد أقدم كوخ مكتشف في جنوبي العراق ولذلك سمي هذا المكان (بحفرة الكوخ)

المحور الثالث :

العمارة في مدينة أريدو :

أن الدلائل المادية تشير إلى أن الاستيطان الأول في جنوبي العراق يرتبط بسكان حضارة العبيد ولكن بعض الباحثين يميلون للأعتقاد بأن السكنى في جنوب العراق سبقت هؤلاء^(٣٤) لقد كشف لنا عن مجتمع زراعي حقق تطوراً ملموساً في جوانب مختلفة من الحياة المادية والفكرية بفضل الجهود المادية التي استظهرتها لنا جهود المنقبين الأثريين في أقدم طبقات الاستيطان في أريدو^(٣٥) في البداية العمل بدأ حول زقورة المدينة فشق خندق ابتداء من الزاوية الشرقية للزقورة وممتداً حتى جدار المدينة باستقامة الجانب الجنوبي الشرقي للزقورة (يشاهد امتداده بخارطة أريدو شكل رقم ٢) حيث أعتقد أن تلك الزقورة قد شيدت على أنقاض وبقايا معابد أحدث زماً من البقايا المنتشرة في أطراف المدينة وفي الوقت ذاته أنتخب نقاط أخرى من الخرائب القريبة من الزقورة وقد كشف الخندق عن أربع طبقات من الأبنية واقعة بالقرب من الزقورة كانت آثارها تعود لعصور ما قبل التاريخ ، وكان يغطيها منحدر من اللبن المستوي المحدب (Plano Convex Bricks)^(٣٦) هو من عصر السلالات السومرية .

وظهر عند النهاية الثانية للخندق بقايا لأبنية منها ما هو مشيد بلبن من الـ (Remshen)^(٣٧) وهو لبن مستطيل الشكل مربع المقطع الذي عدة الألمان من مميزات عصر جمده نصر ومنها وهو القسم الأكبر كان من أبنية عصر الوركاء وتم تتبع جدران بناية مستطيلة الشكل الموازية للضلع الشمالي الشرقي للزقورة تقوم جدرانها بارتفاع ٨٠ سم وهي تتألف من ثلاث حجر مستطيلة (شاهد ذلك في خارطة أريدو) قد جزعت هذه البناية لاحقاً بجدران قاطعة إلى غرف صغيرة . والبناية كانت مملوءة بالرمال التي طمر فيها بعض حجاج أريدو جرار نوات مصاب واسعة من الفخار وأقداح مصنوعة باليد طينتها حمراء خشنة ممزوج فيها الشيء الكثير من التبن وكان في البعض منها وجوار البعض الآخر عظام لحيوانات مما يدل على أنها كانت تقدم كندور إلى أله المدينة . وتعود الجرار والأقداح بأشكالها وصناعتها إلى

النصف الأول من عصر الوركاء . ولذا فإن تلك البناية قد شيدت في بداية ذلك العصر أي قبل حلول (٣٥٠٠ ق.م)^(٣٨) .

وقبل النفاذ إلى بقايا عصر العبيد وتركز العمل في الزاوية الجنوبية للزقورة أوقف العمل في ذلك الخندق حيث ظهرت جدران ثخينة مشيدة بالحجارة والجص قريبة من حدود المدينة (خارطة أريدو) وهذه البقعة من الخرائب مقعرة الوسط جانبها الملاصق للزقورة أعلى من جانبها الثاني وكشطت الرمال من سطحها كشطاً كاملاً فبقت صفوف من اللبن لم تكن على شاكلة واحدة ، وظهرت أيضاً بعملية الكشط هذه جدران عند زاوية الزقورة أخذ ارتفاعها يزداد شيئاً فشيء كلما تم التوسع بالحفر نحو الجهة الشمالية الشرقية وتآلف من تلك الجدران غرف وتصاميم واضحة ، وقد عرف أنها بناية معبد . وقد لوحظ أن صفوف اللبن وجدران الجص تتوازي في اتجاهاتها مع جوانب ذلك المعبد مما جعل الاعتقاد بأنها لمبان أخرى شيدت للغرض الذي لأجله بني المعبد (تشهد امتدادات صفوف اللبن وجدران الجص في الشكل رقم (٢) .

المعبد السادس :

بناية المعبد السادس تقوم على مصطبة من اللبن وقد وجد كلاهما - المعبد والمصطبة - مدفونين بلبن من نوع خاص بلونه وحجمه وملاطه شبيه في كل هذه الأمور باللبن المحيط بالمصطبة ومتصل به تمام الاتصال . الأمر الذي يمكن تفسيره ، بمقايسة ذلك مع المعبد المصبوغ المكتشف في تل (العقير)^(٣٩) لذلك فإن غرف هذا المعبد في أريدو ومصطبته قد دفنت باللبن بعد أن تضعضعت جدرانها وهوت سقوفه ، ووسعت المصطبة وشيد عليها معبد جديد هو المعبد الخامس .

وتم تحديد عدد من المعابد بالمقارنة بين مادة البناء وحجوم اللبن وتم تعيين في تلك البقايا ستة معابد وتم ترقيمها تسهيلاً للإشارة ابتداء من المعبد الأحدث وهو المعبد الأول (الشكل رقم ٢ حيث تشهد المعابد السبعة الواحد منها مشيدا فوق الأقدم منه) .

المعبد السابع :

المعبد السابع أقدم معبد معروف في جنوب العراق يمتاز بأن جدرانها وجدت قائمة بارتفاع نحو متر واحد

(١) الإفرنجي (الشكل رقم ٣) ويتألف أيضاً من قاعدة مركزية فيها المذبح وقدمه القرابين ومن صفين من الغرف . وجدرانه مطلية بطلاء أبيض . وأرضيته مسيعة بالطين وقد تراكم عليها عظام الحيوانات وغالباً الأسماك ، ورماد وكسر من الفخار قدمت فيها القرابين والزيتون وقد بلطت أرضيته ثانية فوق ذلك الركاب .

وقد وجدت جدرانه قائمة بارتفاع (١,٨٠ م) إلا أن البعض منها وهو ما كان قريباً من زاويتي المعبد الغربية والجنوبية قد ضاعت معالمها بتأثير الأمطار والرياح (الشكل رقم ٢) .

وقد كان هذا المعبد مزيناً من الخارج بأطوار وتنتج زواياه نحو الجهات الأربع الرئيسية . وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياه ودفنت غرفة ومصطبه باللبن وشيد المعبد الخامس فوقه .

والمعبد السادس من حيث الأسس كثير الشبة بسابقة ألا أنه يختلف عنة في الأمور التالية :-

(١) هو أوسع من المعبد السابع وأضخم منه وأقل

زينة إذ أن أظاره قليلة متباعدة (الشكل رقم ٣ حيث يمكن المقارنة بين المعبدين) .

(٢) مادة البناء فيه لبن لونه رمادي مصنوع من الطين الممزوج بكثير من التبن .

(٣) ليس له من الأبواب إلا باب واحد ، وقد حل فيه محل البابين الواقعين في نهاية القاعة للمعبد السابع ، مشكاتان .

(٤) وجوار قدمة القرابين حوض من الطين (الشكل رقم ٣) لعله كانت تسكب فيه زيوت القرابين . ويحتمل فيه أن يكون أول حوض قد صنع للغرض ذاته الذي من أجله أهدى (أنتمينا) حوضاً للاله أنكي في أريدو . ولم يكن الحوض شبيهاً بهذا المعبد السابع^(٤١) .

(٥) أن هذا المعبد على أكثر الاحتمال هو المعبد الرئيسي للعالم السومري قبل أن تتحول زعامته إلى حرم (أنن) الرئيس في (أننا) في الوركاء^(٤٢) . ويتشابه المعبد الذي يدعى بالمعبد الأبيض على زقورة أو منصة أنو في الوركاء مع تلك الأبنية المكتشفة في أريدو

مشيد على مصطبة صغيرة وهو مين بتبن رملي قليل التبن ، وجدرانه مطلية بطلاء أبيض من الجص وشكله على هيئة الحرف (١) الإفرنجي (الشكل ٣) ويتألف من قاعة مركزية مستطيلة الشكل كانت تقام فيها الشعائر الدينية وفي إحدى نهايتها مذبح يحد فسحته بروزان بمثابة عضادتي باب لغرفة (قدس الأقداس) التي امتازت بها المعابد في الأزمان المتأخرة . وفي نهاية هذه القاعة يوجد بابان صغيران أمامهما في القاعة قدمه للقرابين ارتفاعهما كارتفاع المذبح أربعون سنتيمتر ، كانت توضع عليها القرابين المقدمة للإله وتسكب بالقرب منها الزيوت النذرية . وعلى كل من جانبي القاعة صف من خمس غرف يدخل إليها من القاعة وكان الزائر للمعبد يرتقي سلماً من تسع درجات صغيرة على جانبية شرفات ثم يدخل إلى إحدى غرف المعبد (الشكل رقم ٢) ومنها إلى القاعة المركزية . أو أنه يدور يساراً فيدخل غرفة إلى جوار المذبح . ويقابل الدرج في الصف الثاني من الغرف باب ويظن أن هذا الباب والبابين الواقعين في نهاية القاعة كانت نوافذ الإضاءة داخل المعبد وكانت أرضية المعبد مسيعة بالطين ثم أعيد تبليطها ثانية وعلى مستواها بمقدار ارتفاع القدمة وشيد فوق التبليط الثاني قدمة ومذبح جديدين وأضيفت في القاعة دكاك صغيرة وجدت أحدهما عند باب الغرفة الواقعة في الزاوية الشمالية للمعبد . وكانت بناية المعبد مزينة من الخارج بأطوار (دعائم) كما هي الحال في المعابد السومرية والبابلية^(٤٠) .

المعبد يعتبر أقدم معبد موجود في جنوبي العراق حيث تتجه زواياه إلى الجهات الأربع الرئيسية وقد وضعت عليه قاعدة توجيه المعبد . تلك القاعدة التي لم يحد عنها السومريون والبابليون وغيرهم من سكان العراق القديم في أبنيتهم للأماكن المقدسة ودور العبادة .

شيد المعبد السابع بأطوال مختلفة من اللين أهمها :-

(٢٨ × ٢٣ × ٦ سم ، ٢٨ × ٢٢ × ٦ سم ، ٢٧ × ٢١ × ٦ سم) .

وقد سقطت سقوف المعبد بعد أن تصدع بناءه وسويت بقاياه وشيدت فيه أسس للمعبد السادس في الأماكن التي لم تكن جدران هذا المعبد الجديد واقعة على جدران المعبد القديم . وشكل المعبد السادس بهيئة الحرف

والتي تعود إلى عصر ما قبل التاريخ ويكل تفاصيلها . ولذلك فإن من المعقول أن نفترض بأنة كانت له سلسلة طويلة من السوابق المماثلة حتى ولو لم يتأيد هذا الافتراض بالتقنيات (٤٣).

ووجد أن سمك الجدران لا يتجاوز النصف متر . أن استظهار ثمانى عشر طبقة سكنية في مستوطن أريدو توضح فيها خطط العمارة في الوحدات المخصصة للعبادة وكان تطور التخطيط أو الشكل العماري فيها يتسلسل من الشكل المربع ثم على هيئة الحرف (T) اللاتيني ثم المعبد المستطيل على شكل الحرف (L) اللاتيني فالمعبد على شكل الحرف (I) وأخيراً المعبد الثلاثي التقسيم (شكل رقم ٤) (٤٤) .

قصر أريدو :

وهو الأكثر غرابة لأنه يتكون من جناحين متشابهين تماماً في كل التفاصيل والمساحات بحيث يكفي وصف أحدهما لينطبق الوصف على الجناح الثاني (شكل رقم ٥) . وهناك قاعة كبيرة ملاصقة للضلع الشمالي للساحة الكبيرة ولها مدخلان جانبيين لربما كانت الغرفة الرئيسية في القصر ، وأن لم يمنع هذا وجود أربعة قاعات أخرى لها مواصفات مقاربة ألا أنها لا تطل على الساحة الكبيرة . ومما يلفت النظر في هذا القصر وجود ثلاث غرف مصفوفة جنب بعضها يحيط بها ممر حلقي ويعزلها بذلك من التصاق جدران البناء الجنوبية للجناح الواحد وتتكرر في كلا الجناحين الشمالي والجنوبي (٤٥) .

وتتألف هذه البناية من قاعة وسطية مستطيلة الشكل أمامها غرفتان في أحدهما (وهي الرقم ١ في الشكل رقم ٦) المدخل الرئيسي للبناية ووراء القاعة غرفتان صغيرتان أخريتان بينهما فسحة كان فيها منحدر يتجه باتجاه الجنوب الغربي ثم الشمال الشرقي فيؤدي الى السطح . وقد هدم المنحدر بعد أن هجرت البناية وأنشئ مكانة كوره لصهر القار .

والى جانب هذه البناية ملحقات تتألف من ثلاث غرف (الأرقام ٥،٤،٣) . وفي إحدى نهايتي القاعة الوسطية نافذة واسعة يعلوها قوس شبيه بقوس النافذة السالف الذكر ولكل من الغرفتين (٣،٢) نافذة مستطيلة

الشكل تطل على المدينة وجدت في جوانبها تقوب هي أماكن قضبان الخشب (شكل رقم ٦) وللغرفة رقم (١) مدخل آخر جانبي وجدت في إحدى جدرانها أماكن ألواح الأخشاب التي كان بها يثبت باب ذلك المدخل .

وكانت غرفة هذه البناية مملوءة برمل خشن ضارب في لونه إلى الخضرة جاءت به الأعاصير بعد أن هجرت البناية لسبب غير معروف ولعل المناخ أصبح سيئاً على أثر محل حل بتلك الديار فأضطر أهل تلك البناية أن يتركوها بهذه الحالة الحسنة التي تدل على أنها لم تسكن طويلاً وكان في الرمل على ارتفاع نحو نصف متر من الأرضية آثار مواقد في بعض الغرف وفي بعضها الآخر أقداح (شكل رقم ٧) مصنوعة باليد من طينة حمراء خشنة وجرار واسعة فوهتها ضيقة لها مصب وضع فيها زوار أريدو ندورهم وطمروها في الرمل بعد أن هجرت البناية وطمر زوار آخرون في تلك الرمال ندورهم في أقداح (شكل رقم ٧) واسعة الفوهة مصنوعة باليد يختلف شكلها عن الأقداح الأتفة الوصف ألا أنها قد تطورت عنها أما النقاط الأخرى التي شملها التنقيب فكانت بقعة صغيرة في المنخفض وسط المدينة حيث كانت آثار عصر العبيد منتشرة على السطح فشق خندق قليل الغور وجدت فيه مئات من قطع الصوان والزجاج البركاني والأوبزدي والزجاج الطبيعي الشفاف بينها سكاكين ومقاشط تتبع حدود الزقورة من بعض جوانبها كذلك المستوطن الواقع إلى الجهة الجنوب الشرقي في تل صغير منفرد حيث كثرت القبور من العهد الكلداني (٤٦) .

المحور الرابع

الفن في مدينة أريدو :

وقد وجد في أريدو عشرات من الأجر المختوم بأسم الملك أور نمو جاء فيها (أورنمو ملك أور الذي بنى معبد الإله أنكي في أريدو) (٤٧) . وكان هذا الأجر في النقض لصق الجانب الأيسر للدرج الوسطي من الزقورة ووجد كامبل تومبسون أجره واحدة من النوع ذاته . (أنظر شكل رقم ٩) وجاء في أحد كتابات الملك (شولكي) ابن الملك أور نمو أنه عني عناية فائقة بمدينة أريدو التي كانت على ساحل البحر وقد كان لرئيس كهنتها مركز رفيع ونفوذ مرموق في زمنه (٤٨) . وتم العثور على سطح

طينة نقيه تنبئة أو حمراء ومغطى بقشرة رقيقة من الطين (٥٤).

تتميز التصاميم الزخرفية المنفذة على فخاريات العبيد الأول (أريديو) بأكساء أكبر جزء من سطح الإناء بالوحدات الزخرفية والمشاهد تكون معقدة ومتنوعة بشكل كبير ولكن شكل من أشكال الأواني تصميم زخرفي خاص به والصحن الضحلة تتميز بمشاهد مركزية وبتصاميم زخرفية تكسو السطح الداخلي لجوانب الإناء. وتزين الزخارف الطاسات العميقة على السطح الخارجي فقط ومن الوحدات الزخرفية الشائعة جداً هو الزركاز بين أنطقة أفقية وبشكل عام أن الزخارف في فخاريات العبيد الأول هندسية وأحياناً تكون طبيعية^(٥٥). وقد عثر في قصر أريديو الأول على تمثال رخامي ولكنة محطم وهو يمثل شخصاً سومرياً لعله أمير القصر وساكنة وهو واقف عاري الصدر ويده مجتمعتان على بعضهما على صدره متمنطق بحزام ومكسو بثوب ممتد حتى الأرض مشابه لبعض التماثيل المكتشفة في تل خفاجي وحاجباه مطعمان باللازورد وعيناه مطعمتان بالصدف واللازورد وينتهي الرأس بمخروط لعله يمثل خوذة لم تبرز حافظها وهذا التمثال يمثل نحتاً خاصاً بأريديو كما تم اكتشاف رأس تمثال آخر شبيه برأس التمثال السابق^(٥٦).

لقد عرف عن مدينة أريديو أنها كانت مركز النسيج في وادي الرافدين والمتخصصة في صناعة نسيج الكتان وصناعة الملابس ومثل هذه الورشات كانت تابعة إدارياً واقتصادياً للمعبد^(٥٧)، اكتشفت مديرية الآثار العامة ١٩٤٦م أسد أريديو (شكل رقم ١٢) ويظن أن هذا الأسد أحد أسدين يحرسان باباً من أبواب أريديو المسماة (LAMASU) إذ وجدت قطع من الأسد الثاني تؤول حوالي نصفه، مرمية على سطح التل الصغير الواقع على بعد كيلومترين من أريديو الى الجهة الجنوبية الشرقية منها^(٥٨). وجد هذا الأسد مضجوعاً على جانبية مطموراً في الرمال خارج أريديو بالقرب من جدارها الشمالي الشرقي في موضع يكاد يقع في أستقامة الضلع الجنوبية الشرقية للزقورة. وقد كان قبل عام ١٩١١م مرمياً على سطح الأرض وحاول في ذلك العام أحد شيوخ المنتفك نقله فلم

الخرائب بعيداً عن الزقورة على حجرة لأور نمو بالقرب من الأبنية الواقعة عند الزاوية الشرقية للمدينة جاء فيها (إلى أنكي ملكه أور نمو الرجل القوي ملك أور ملك بلاد سومر وأكد قد بنى معبداً) إذ ترى كسرات الأجر المختوم بأسم الملك أمار سين في معظم نقاط الخرائب ويحتمل أن يكون سور المدينة المشيد بالحجارة من منشآت هذا العاهل. وأجره مختوم بكتابة واحدة وهي (أمارسن المدعو أسماً من قبل الإله أنليل في مدينة نفر وحامي معبد أنليل، الملك القوي. ملك مدينة أور، ملك الأقطار الأربعة للإله أنكي ملكة المحبوب قد بنى معبد أبسو المحبوب) وقد عثر على أجره أخرى للملك نور أدد في النقص بالجانب الشمالي الشرقي للزقورة وجاء فيها ((نور أدد الرجل القوي، ومروي مدينة أور، وملك مدينة لارسا، والكاهن الذي زين معبد (أي - ببار) في لارسا) ينظر شكل رقم ٩) (٤٩).

وتتألف الكتابة على الأجر التي وجدت في مدينة أريديو والعائدة للملك نبوخذ نصر من أربعة أسطر هذه ترجمتها (نبوخذ نصر ملك بابل باني أيساكئيلا وأزيديا^(٥٠) الأبن البكر لنبوخذ نصر ملك بابل)^(٥١).

وقد عثر في المعبد (A) وهو ذو أربعة أوار بنائية، على مخاريط كبيرة من الجص غلفت قواعدها بصفيحة من النحاس ووجد فيها مخاريط من الحجر الأسود. كما عثر في بعضها الآخر على منجل كامل وكرات من الفخار بينها مصب بهيئة ثعبان وانية محطة من الفخار وجزء من دمية للآلة الأم، وأجزاء ثلاث مجامر لحرق البخور. (أنظر شكل رقم ٨) ومن أبرز وأغرب ما كشف عنه في مقبرة أريديو أثران: بجسم رجل لا امرأة فهو ليس من صورة الطين المعروفة (الألهة الأم) . أما الأثر الثاني فهو نموذج من الفخار لقارب شراعي في وسطه قاعدة للصارية وفي جوانبه ثقب لربط الأشرعة ولعله أقدم أثر لقارب شراعي^(٥٢) (شكل رقم ١١). يرجع زمنه بموجب تسلسل الطبقات الأثرية إلى (٤٠٠٠ ق.م) وطول القارب حوالي ضعف عرضه^(٥٣) وينبغي الإشارة هنا الى أن الفخار الذي عثر عليه في حارة المعابد قد تميز بنقوش خاصة وأشكال معينة وهو يختلف عن غيره من فخار ما قبل التاريخ إذ كان فخار أريديو مصنوع من

يفلح وحاول ثانية قطعة إلى أجزاء تسهياً لنقلة فلم يقو على ذلك لصلابة حجرة فطمره في الرمال (٥٩) .

أن أسد أريدو مصنوع من حجر المستماز الصلب جالساً على عجزه وبوضع شاقولي خالي من أية انحناءه تقربه من الوضع الطبيعي للأسد . ويشكل الرأس ثلث الجسم تقريباً تتباعد فيه حفرتا العينين أكثر مما هو مأوف خاصة عند النظر إليه من الأمام يضاف إلى ذلك أن أسلوب حفر محاجر العيون لا يمكن أن يجزم بأنهما كانا مطعمتين بمادة أخرى أما الفم الذي تبدو نسبته طبيعية من الأمام فأنة من الجانب يبدو صغيراً خالياً من القوة ويزاوية تتجه إلى الأسفل بدلاً من الأعلى الذي نفترضه كي يطابق مدلول وهو مزمر من منظوره الأمامي خاصة عندما نقارنه بأسد (نل حرم) (شكل رقم ١٣) الذي جاء على العكس تماماً إذ بالغ النحات في حركة الفكين كذلك استدارة واتجاه زاوية الفم كي يعطي أعمق تعبير للشراسة والهيجان وأما الجسم فيشكل نقطة ضعيفة في تنفيذ العمل من حيث النسب أو التفاصيل المبسطة حد التجريد إذ نفذ بأسلوب النحت البارز من حيث اختيار عمق السطوح نسبة إلى الأطراف والذيل بحيث قارية الفواصل ويبدو ذلك أكثر وضوحاً في الفخذين خاصة أما اليدان فقد أمتدتا شاقولياً من نهاية اللبدة وقد أختزل الكفان وذابا في الشكل العام للمخالب التي اتخذت أيضاً رصفاً شاقولياً كأستمرار لأمتداد اليدين لم تخفياً تقيد النحات بالشكل الأسطواني للحجر خاصة عندما نلاحظ مقدمة الوجه بمستوى نهاية المخالب نفسه تقريباً وهي حالة لا تطابق الواقع في كل الحالات .

وتشكل الأرجل بناء موفق لرسم الحركة وإضفاء مدلولها إذ بدت كتلة مستطيلة تمتد حافتها السفلى لتشكل القدم محتضنة زاويتها مع الفخذ ذيل الأسد الذي أرتفع شاقولياً من الجانب الأيمن ، حيث أنتهى بالتفافه حلزونية متجاوبة مع دوائر الشعر التي تماثلها وبذلك أستطاع النحات معالجة بناء الذيل في حدود الشكل العام للحجر باختيار ذكي ومسحة من الجمال في التعبير . أما الظهر فقد جسده النحات بسطح أملس ذا مستويين يلتقيان عند الوسط بأرتفاع قليل ليشكلا خطأ شاقولياً يبدأ من الشعر

وينتهي عند القاعدة مما كون أنطباعاً لموقع العمود الفقري (٦٠) .

كشفت في أريدو عن حضارة جديدة سبقت حضارة عصر العبيد دعته مديرية الآثار بأسم حضارة أريدو لما لها من مميزات خاصة بها ملحوظة بشكل الأواني وأصباغها ونقوشها وفي اللبن وحجومه . وكشف جوار التل الرئيسي عن مقبرة واسعة من عصر العبيد تتألف من نحو ألف قبر كان فيها بهيئة صندوق من اللبن وضع داخله الميت والأواني والطعام اللازم لانتقاله إلى ما بعد الممات . وقد قام الدكتور (كون) أحد مشاهير علماء الأنثروبولوجيا بدراسة الهياكل العظمية المنقولة من مقبرة أريدو التي ترجع إلى ما قبل الألف الرابعة ق . م فدللت دراسته هذه على أن سكان العبيد وأريدو الذين يمثلون أول من أستوطن جنوبي العراق هم من أجناس البحر الأبيض المتوسط الذين منهم الساميون العرب الذين نزحوا من جزيرة العرب ويكون أقدم أدوار العبيد الجنوبي في العراق هو دور مدينة أريدو القديمة (٦١) .

وقد وجد في المعبد السابع على أرضية غرفة أنائين من الفخار (وهما الرقمان ٣،٥ في الشكل رقم ٨) والجزء الأكبر لإناء من الحجر وعثر على منجل كامل وكسرا عديدة من الفخار بينها مصب بهيئة ثعبان ، وهذه اللقى هو كل ما عثر عليه في هذا المعبد وجميعها من صناعة عصر العبيد . أما في المعبد السادس فقد عثر بين التبليطين على أنية محطمة من الفخار (الأرقام ٦،٤،٢،١ - ١١ في الشكل رقم ٨) وجزء من دمية للأله الأم وعلى كسرات لأنية من الحجر (الصورة العليا في اللوح ٨) ووجد في الغرف الواقعة عند الزاوية الشمالية أجزاء ثلاث مجامر لحرق البخور (شكل رقم ٩) وجميع هذه اللقى بأشكالها وطينتها وأصباغها ونقوشها من صناعة عصر العبيد . وقد جمع من المعبد السادس كافة كسرات الفخار التي وجدت مرمية على أرض الغرفة وصنفت بحسب أشكالها وأنواعها في جدول خاص (يشاهد ذلك الجدول في الشكل رقم ٧) أن الكسر المزينة بالأصباغ جميعها من عصر العبيد والكسر الغفل من النقوش والأصباغ معظمها من طينة العبيد والباقي ليس له

منة مع دكة لمعبد . وحول الإله أنكي عدد من الأساطير ، أهمها الأسطورة المعروفة بأسم أنكي والألهه نخرسراك حيث لهذه الأسطورة علاقة بنظرة العراقيين القدامى الى الفردوس والى مكان وجودها (٦٩) .

من الألهه المهمة التي لعبت دوراً بارزاً وبناء في أحداث الطوفان أيا (EA) أله الحكمة وأله مياه (العمق) أي المياه السفلى التي سماها السومريون والبابليون (APSU) . وقد تصوره الأقدمون من خلال ماتركوا من قصص وأساطير بأنه أله محب لفعل الخير ولتقديم يد العون لسائلة ولأنه أله الحكمة فقد كان ملاذاً للألهه وللششر على حد سواء لإنقاذها من ورطتها عند الأزمات . وإذا كان الإله أنكي قد أنفذ البشرية من دمار محقق فأنه يشخص في قصة الطوفان وفي قصة الخليقة البابلية بدور الإله الخالق للإنسان . فنحن نقرأ في الرقيم الأول من قصة الطوفان البابلية (أتراخاسيس) وفي الرقيم السابع من قصة الخليقة البابلية أن أصوات الألهه قد تعالت مطالبة بخلق بديل يحمل عن الألهه مشقة العناء والعمل من أجل أعمار الأرض ، وأن الألهه لانذت بالإله أنكي لتدبير الأمر وأنه توصل بحكمته ودهائه إلى خلق الإنسان من الطين الممزوج بدم ولحم احد الألهه(٧٠)

الاستنتاجات :

من خلال ما تم استعراضه في فصول هذا البحث نكون قد توصلنا الى جملة من الحقائق ندرجها وكالاتي:

- ١) تعتبر (أريدو) أقدم مدينة في سومر معبدها المؤسس للأله (آيا) كان أقدس هيكل في الجنوب وقد جاء في أثبات الملوك السومرية ما يؤيد قدم المدينة فروت أن مدينة (أريدو) كانت مركز الملوكية التي هبطت من السماء ووفقاً لجداول الملوك السومرية سميت أريدو بمدينة الملوك الأولى.
- ٢) أصبحت أريدو مدينة المعابد وأقتصر أمرها على مركزها الديني لا يسكنها إلا السدنة والكهنة ومن تبعهم من الطلبة .
- ٣) لم يكن لأريدو أي مركز سياسي إذ لم يظهر فيها ملوك بسطوا نفوذهم على المدن السومرية الأخرى كما كانت الحال في بلاد سومر وأكد إلا ما وجد

أي شبة بفخار عصر الوركاء أو العصور التالية وعلية أن جميع اللقى في المعبد السادس تعود في زمنها إلى عصر العبيد وليس بينها ما يمكن عده من عصر آخر (٦٢) .

المحور الخامس :

أنكي أله مدينة أريدو :

إن المصطلح (إنكي ENKI) (٦٣) مركب من مقطعين هما المقطع "EN" (٦٤) وتعني بالسومرية "سيد" ويقابلها بالأكدية الكلمة "belu" (٦٥) والمقطع "KI" ويعني بالسومرية "الأرض" ويقابلها بالأكدية الكلمة (٦٦) "ersetu" فيكون معنى الاسم "سيد الأرض" (٦٧) الإله أنكي وهو أله الأرض وأله المياه الجوفية ومرتبته بين ألهه تأتي بعد مرتبة الإله أنليل ولهذا الإله ضمن اللغة الأكادية تسمية أخرى تختلف عن تسميته السومرية وتلفظ (أيا) وسبب ذلك ربما يعود إلى أن أقوام الجزيرة العربية قد قدسوا الأرض كإله قبل مجيئهم إلى بلاد وادي الرافدين ولذلك كانت له في لغتهم تسمية ولا بد لهذه التسمية السومرية وذلك للفرق الكبير الموجود بين اللغتين وعلاوة على أن الإله أنكي هو أله الأرض وسيد المياه الجوفية فقد اعتبرته النصوص المسمارية على أنه أله الحكمة أيضاً وبحوزته القوى الإلهية التي تسمى سومرياً (ME) ولذلك كانت الألهه تستشير في المواقف الصعبة وتطلب منه النصيح والمساعدة ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو ما جاء في أسطورة نزول الألهه أنانا إلى العالم السفلي حيث أرادت أنانا بهذا النزول السيطرة على العالم المذكور وتخليص البشرية من الموت . وأن خوف الألهه أنانا من فشل مهمتها لئلا تميئتها أختها (أيرش - كيكال) (٦٨) ملكة العالم السفلي جعلها تحنط للأمر فأوصت وزيرتها الألهه (ننشوبير) وقالت لها أن لم أفلح في العودة من العالم السفلي بعد ثلاثة أيام فعليك أن تسألني الإله أنليل ليقوم بمساعدتي وأن رفض فاسألني الإله ن نار ، أله القمر وأن رفض فاسألني الإله أنكي وبالفعل فأن الأسطورة قد بينت بأن الإله الذي تدخل فعلاً في مساعدة الألهه أنانا هو الإله أنكي وأنقذها من موت أكيد.

ومدينة أريدو من أقدم المدن السومرية في عبادة هذا الإله ومعبده فيها يسمى (الأبسو) أو (الأيگور) ورمز هذا الأله هو كائن مركب من صخلة وسمكة وتمثل الصخلة الجزء الأمامي منة والسمكة تمثل الجزء الخلفي

الهوامش :

(١) لوفتس: عمل في لجنة الحدود العثمانية-الفارسية بين عامي ١٨٤٩ و ١٨٥٢ بصفة جيولوجي ضمن الوفد الذي ترأسه الميجر جنرال وليامز W.F.Wiltiams، وفي اواخر عام ١٨٥٣ ارسله صندوق التنقيبات الآشورية في مهمة التنقيب عن الآثار. قام بعدة تنقيبات في بلاد آشور وبابل فضلاً عن عمله في لجنة الحدود المذكورة خلال عامي ١٨٥٤م و ١٨٥٥م . ينظر :

William K.Lothus, Travels and Reseachs in chaldaea and susiana, London-Re published, 1977 ,pp.130-133.

(٢) تايلر : وهو ميدوس تايلر ضابط بريطاني شاب من أوائل المنقبين الذين نقلوا بوضوح صورة صادقة عن المواقع الأثرية التي نقب فيها . ينظر :

الدباغ، تقي ، ووليد الجادر، وأحمد مالك الفتيان، طرق التنقيبات الأثرية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٢ .
(٣) كامبل تومبسن: (١٨٧٦-١٩٤١)، عالم آشوريات نقب في نينوى وعمل سنوات كثيرة في المتحف البريطاني أصبح بعد ذلك مدرساً في علم الآشوريات في جامعة اكسفورد. ينظر :

نيكولاس بوسنغيت، حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي، دار المأمون للطباعة والنشر ، ١٩٩١، ص ١٤١.

4) Labat,R. "Manuel D'[[pigraphie Akkadienne", MDA, Paris,1999,p.88.

(٥) حول الكلمة الاكدية Ziqquratu ومعانيها ينظر: CAD, Z, Vol,21, P.129-131

وكذلك . ينظر :

Lambert, W.G., "An Address of Marduk to the Demons New fragments" AFO-19, Germany, 1959- 1960, P.115-A-5.

(٦) باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ج ١ ، ص (٢٢٣).

في جداول أثبات الملوك التي خلفها لنا السومريون وغيرهم من الأقوام التي سكنت العراق من بعدهم .
(٤) أن ظهور أقدم سلالة حاكمة من سلالات ما قبل الطوفان في مدينة أريدو لهو دليل على أن هذه المدينة كانت في عصور ما قبل التاريخ من أعظم المدن في جنوبي العراق وأكثرها نفوذاً وازدهاراً .
(٥) ويستدل من نتائج التنقيبات الأثرية أن أريدو كانت واحدة من أقدم أماكن الاستيطان في السهل الرسوبي إذ وجدت فيها مخلفات تسع عشر طبقة أثرية تمثل كل منها دوراً سكنياً .
(٦) أن استظهار ثماني عشر طبقة سكنية في مستوطن أريدو زودنا بمعلومات وافية عن خطط العمارة في الوحدات المخصصة للعبادة في العراق القديم وكان تطور التخطيط أو الشكل العماري فيها يتسلسل من الشكل المربع ثم على هيئة الحرف (T) اللاتيني ثم المعبد المستطيل على شكل الحرف (L) اللاتيني فالمعبد على شكل الحرف (I) وأخيراً المعبد الثلاثي التقسيم ويعتبر المعبد السابع أقدم معبد معروف في جنوب العراق .
(٧) تتميز التصاميم الزخرفية المنفذة على فخاريات العبيد الأول (أريدو) بأكساء أكبر جزء من سطح الإناء بالوحدات الزخرفية والمشاهد تكون معقدة ومتنوعة بشكل كبير .
(٨) لقد عرف عن مدينة أريدو أنها كانت مركز النسيج في وادي الرافدين والمتخصصة في صناعة نسيج الكتان وصناعة الملابس ومثل هذه الورشات كانت تابعة إدارياً واقتصادياً للمعبد .
(٩) اكتشفت مديرية الآثار العامة ١٩٤٦م أسد أريدو ويظن أن هذا الأسد أحد أسدين يحرسان باباً من أبواب أريدو المسماة (LAMASU) .
(١٠) كشف في مدينة أريدو عن حضارة جديدة سبقت حضارة عصر العبيد دعته مديرية الآثار بأسم حضارة أريدو لما لها من مميزات خاصة بها ملحوظة بشكل الأواني وأصباغها ونقوشها وكذلك من خلال اللبن وحجومه المستخدم في إنشاء الوحدات البنائية في المدينة .

٧) سوسة ، أحمد ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص (٩٨ . ٩٧) .

٨) الأيگور : وهو معبد الإله أنليل في مدينة (نفر) ومعنى الأسم (بيت الجبل) وهو كذلك أحد ألقاب الإله أنليل .

ينظر :

يحيى، أسامة عدنان ، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم: دراسة في الأساطير، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١٢ .

٩) أي - أنا : ويعني معبد السماء وهو معبد الآلهة (أينا) (عشتار) في مدينة الوركاء . ونفس الاسم يطلق كذلك على منطقة المعابد الواقعة حول الزقورة (البرج المدرج) في الوركاء . ينظر: رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٢ ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣٢ .

١٠) أبسو : وهو معبد الإله أنكي (أيا) آلة الماء والحكمة في مدينة أريدو ومعناه بيت مياه العمق . ينظر رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية ، ص ٢٣٢ .

١١) سفر ، فؤاد ، " حفريات مديرية الآثار القديمة العامة " ، مجلة سومر، مج٥، ج١، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٢٢١ .

١٢) سفر ، فؤاد ، نفسه، ص ٢٢٠ .

١٣) بينو لاندسبيرگر ، "بدايات الحضارة في بلاد وادي الرافدين" . ترجمة صالح حسين الرويح ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ع ١ ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٥ - ص ١٩٧ .

١٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، من ألواح سومر إلى التوراة ، (بغداد - ١٩٨٧) ، ص ٢٦ .

15) Epeling, E, & Meissner, "Reallexikon der Assyriologie" RIA-2, Berlin und Leipzig, 1938, pp.460-466.

وأيضاً أنظر سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ، ص ٢٢٢ .

١٦) لقد بحث دوغرتي في كتابه (*The Seal and of Southern Arabia*) ص ١٧٠-١٧٩ في أهمية الإله (أيا) عند سكان القطر البحري في جنوب العراق . ينظر: سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ، ص ٢٢٢ .

١٧) وذكر الملك أور نمو الألفية التي أمر بحفرها في بلاد سومر وأكد ومنها قناة في أريدو أسماها (جوبي). ينظر :

Barton, G. A., *The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*, New Haven, p.363 .

١٨) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار..... ، ص ٢٢٢ .

١٩) سفر ، فؤاد ، نفسه ، ص ٢٢٣ .

٢٠) سفر ، فؤاد ، نفسه ، ص ٢٢٣ .

٢١) سفر ، فؤاد ، نفسه ، ص ٢٢٣ .

٢٢) سفر ، فؤاد ، نفسه ، ص ٢٢٤ .

23) Thompson Campbell R., " *The British Museum Excavations at Abu Shahrain in Mesopotamia in 1981*", *Archaeologia* (Second -+Series), Volume 70 / January 1920, pp 116-117 .

ووردت قراءة هذه الكتابة وتعريبها في :

Barton, G. A., *The Royal Inscriptions of Sumer.....*, p.313 .

٢٤) نبوخذ نصر الأول : وهو ملك بابل الذي حكم في نحو (١١٢٤ - ١١٠٣ ق م) عاصر (آشور ريش أشي الاول) ملك آشور وجرت له حروب مع العيلاميين وسكان الجبال الشرقية والبلاد الغربية وقد كان فيها موفقا بعض التوفيق الان الدولة الآشورية كانت في نمو مستمر جعل بلاد بابل في الدرجة الثانية على مسرح السياسة العالمية وحدث في زمن (مردوخ نادن اخي) أحد ملوك بابل أن حكم في آشور (تجلاتبلاسر الاول الملك الاشوري القوي الذي رغم مقاومة ملك بابل تمكن من فرض سيطرته على بابل وممتلكاتها . ينظر : بصمجي ، فرج ، كنوز المتحف

Perkins, A., *The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia*, Chicago, 1959, P.87.

(٣٢) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الآثري في العراق ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٧ ، ص٢٥٩ .

(٣٣) صالح ، قحطان رشيد ، نفسه ، ص٢٥٩ .

(٣٤) صالح ، قحطان رشيد ، نفسه ، ص٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣٥) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة د. عامر سليمان ، جامعة الموصل ، ١٩٧٩ ، ص٣٤ وما بعد .

(٣٦) اللين المستوي المحذب *Plano Convex Bricks* : وهو نوع من اللين مستطيل الشكل مستوي القاعدة ومحذب من الأعلى وأستخدم في العمارة بحجوم مختلفة وهو صفة مميزة لأبنية عصر السلالات السومرية (للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . ينظر : الجادر ، وليد ، " العمارة حتى عصر السلالات " ، حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص٨٢ - ٨٥ .

(٣٧) ريمشن *Remshen* : وهو لين مستطيل الشكل مربع المقطع وأبعاده (٦ × ٦ × ١٦ سم) والذي عده الألمان من ميزات عصر جمده نصر . ينظر : مورتكات ، أنطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة سلمان ، عيسى و التكريتي ، مطبعة الأديب البغدادي ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢ .

(٣٨) الهاشمي ، رضا جواد ، " تاريخ الري في العراق القديم " ، سومر مجلد ، ٣٩ ، ج ٢ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٣ ، ص ٦٥ .

(٣٩) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ، ص٢٢٧ .

(٤٠) حفريات مديرية الآثار القديمة في (تل العقير) اللوح (٤) . حيث يشاهد كيف أن غرف المعبد المصبوغ ومصطبته قد دفنت باللين ووسعت المصطبة لتشييد معبد أوسع على المعبد المصبوغ (أنظر سفر ، فؤاد ، نفسه ، ص٢٢٨) .

العراقي ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٤٦ .

(٢٥) الكلدانيين : وهم سلالة بابل التاسعة التي حكمت للمدة (٧٣١ - ٦٢٧ ق.م) وهذه الأقوام عاشت بين المستنقعات والبحيرات على طول نهري دجلة والفرات السفليين وكان تنظيمهم قبلياً وأكبر قبائلها هي بيت - داكوري تقيم جنوب بورسيبا . للمزيد : ينظر :

أوتس، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٧٢ .

(٢٦) ويستثنى من هذه الآثار الأجر المختوم بكتابة نبوخذ نصر . والجدير بالذكر أن أعمال نبوخذ نصر قد شملت حتى المدن الدارسة التي لم تكن مسكونة في زمنه إذ أن مديرية الآثار قد وجدت آجره في تل العقير حيث لم يكن فيها من آثار السكنى مما هو أحدث من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . أنظر :

سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ، ص٢٢٥ - (٢٢٦) .

(٢٧) الدباغ، تقي ، ووليد الجادر، وأحمد مالك الفتیان، طرق التنقيبات ، ص٥٢ .

(٢٨) هول: (١٨٧٣-١٩٣٠) مؤرخ وعضو في قسم الآثار المصرية والآشورية في المتحف البريطاني ثم أصبح مديراً له (١٩٢٤-١٩٣٠) ، ارسل للعمل في اور والعبيد عام ١٩١٩ . ينظر: نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق ، ص١٣٢ .

(٢٩) سوسة ، أحمد ، حضارة وادي الرافدين بين ، ص٩٨ .

(٣٠) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ، ص٢٢٠ .

(٣١) الدباغ ، تقي ، " الثورة الزراعية والقرى الزراعية " ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ج١ ، ص (١٣٨ - ١٣٩) .

وكذلك . ينظر :

الذي ختمت فيه كتابته . ينظر ، سفر ، فؤاد ،
 حفريات مديرية الآثار ص ٢٢٥ .
 (٥٢) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في
 ص ٢٥٩ .
 (٥٣) الهاشمي ، رضا جواد ، "الملاحه النهريه في بلاد
 الرافدين " ، سومر ، مجلد ، ٣٧ ، ج١ ، ١٩٨١ ،
 ص ٤٢ .
 (٥٤) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في
 ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
 (٥٥) كسار ، أكرم محمد عبد ، " فخار عصر العبيد
 في العراق القديم " ، سومر ، مجلد ٤٤ ، مطبعة
 جامعة الموصل ، بغداد ، ١٩٨١ ، ج١ ، ص ٢٠ .
 (٥٦) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في.....
 ص ٢٦١ .
 (٥٧) الجادر ، وليد ، " الأزياء والأثاث " ، حضارة العراق
 ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ ، ج٤ ،
 ص ٣٣٧ .
 (٥٨) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في.....
 ص ٢٥٩ .
 (٥٩) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار
 ص ٢٣٤ .
 (٦٠) الطائي ، ثامرة عبد الأمير ، أسد أريدو
 ص ٣١٥ - ٣١٧ .
 (٦١) سوسة ، أحمد ، حضارة وادي الرافدين بين
 ص ٩٩ ، ١٠٤ - ١٠٥ .
 (٦٢) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار
 ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

63) Schneider, N., "Die Gotternamen Von
 Ur III" AnOr19, Roma, 1939, P.20.

64) Leick, G., A Dictionary of Ancient
 Near Eastern Mythology, London and
 New York, 1991, P.40.

(٤١) سفر ، فؤاد ، نفسه، ص ٢٢٩ - ٢٣١).
 (٤٢) مورتكات، انطوان، الفن في العراق ص ٢٧
 - ٢٨ .
 (٤٣) وقد تأيد ذلك بعد نشر كتاب (الفن في العراق
 القديم) بالنتقيبات التي أجرتها البعثة الألمانية في
 مجس بجانب زقورة أنو . ينظر : مورتكات،
 انطوان، الفن في العراق ص ٢٨) .
 (٤٤) الجادر ، وليد ، " العمارة حتى عصر السلالات"
 ، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد
 ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص ٩٠ .
 (٤٥) سعيد ، مؤيد ، " العمارة من عصر السلالات الى
 العصر البابلي القديم " ، حضارة العراق ، دار
 الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ ، ج٣ ،
 ص ١٢٠ - ١٢٢ .
 (٤٦) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار
 ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .
 (٤٧) وقد أستنسخ (كامبل تومبسون) كتابات أور نمو
 وأمار سين ونور أدد . ينظر : سفر ، فؤاد ، حفريات
 مديرية الآثار ص ٢٢٣ .
 48) Epeling, E, & Meissner, "Realexikon
 der Assyriologie" RIA-2, Berlin und
 Leipzig, 1938, p.466 .
 (٤٩) سفر ، فؤاد ، حفريات مديرية الآثار
 ص ٢٢٤ .
 (٥٠) أسمان لمعبدتين شيدهما الملك نبوخذ نصر أولهما
 في مدينة بابل وثانيهما في بورسبا وهي المدينة
 المعروفة اليوم (ببرس نمرود) . أنظر ، سفر ،
 فؤاد ، حفريات مديرية الآثار ص ٢٢٥ .
 (٥١) تتراوح كتابة نبوخذ نصر على أجرة بين السبعة
 والثلاثة أسطر ولعل هذا الفرق ناجم عن الزمن
 65) Labat, R., " Manuel D'Epigraphie
 Akkadienne", MDA, Paris, 1988,
 P.832.
 66) Borger, R. "Assyrisch- babylonische
 Zeichenliste", AbZ, Germany, 1978,
 P.84.

- 67) Black, G., George, A., " *Postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian*", CDA Germany, 2000, P.42.
- 68) Grayson, A., " *Nergal and Ereshkigal*", ANET, 1969, P. 509 -510.
- (٦٩) رشيد ، فوزي ، " المععتقدات الدينية " ، حضارة العراق ، ج١ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ ، ص (١٥٥ - ١٥٧) . وكذلك ينظر :
- Heidel, A., *The Babylonian Genesis*, Chicago, 1967, P .50; Kramer, S., N., " *Inanna's Descent to the Netherworld* ", ANET, 1969 P. 52-57.
- (٧٠) علي ، فاضل عبد الواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٣٣ .
- المصادر العربية والأجنبية :
- (١) أوتس، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- (٢) باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- (٣) بصمجي ، فرج ، كنوز المتحف العراقي، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٢ .
- (٤) الجادر ، وليد ، "العمارة حتى عصر السلالات" ، حضارة العراق، ج٣ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ .
- (٥) ، " الأزياء والأثاث " ، حضارة العراق ، ج٤ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ .
- (٦) الدباغ ، تقي ، " الثورة الزراعية والقرى الزراعية " ، حضارة العراق، ج١ ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٨٥ .
- (٧) الدباغ ، تقي وآخرون ، طرق التنقيبات الأثرية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
- (٨) رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، ط٢ ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٧٩ .
- (٩) ، " المععتقدات الدينية " ، حضارة العراق ، ج١ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ .
- (١٠) سعيد ، مؤيد ، " العمارة من عصر السلالات الى العصر البابلي القديم " ، حضارة العراق ، ج٣ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٨٥ .
- (١١) سفر ، فؤاد ، " حفريات مديرية الآثار القديمة العامة " ، مجلة سومر، مج٥، ج١، بغداد ، ١٩٤٩ .
- (١٢) سوسة ، أحمد ، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- (١٣) صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الأثري في العراق ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٧ .
- (١٤) الطائي ، ثامرة عبد الأمير ، " أسد أريدو " ، مجلة سومر ، المجلد الثامن والثلاثين ، ج١ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٢ .
- (١٥) علي ، فاضل عبد الواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- (١٦) ، من ألواح سومر إلى التوراة ، بغداد، ١٩٨٧ .
- (١٧) كسار ، أكرم محمد عبد ، " فخار عصر العبيد في العراق القديم " ، سومر ، مجلد ٤٤، ج١، مطبعة جامعة الموصل ، بغداد ، ١٩٨١ .
- (١٨) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سليمان، وسليم طه النكريتي، بغداد، ١٩٧٥ م.
- (١٩) ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة د. عامر سليمان ، جامعة الموصل ، ١٩٧٩ .
- (٢٠) الهاشمي ، رضا جواد ، " تاريخ الري في العراق القديم " ، سومر ، مجلد ٣٩ ، ج ٢ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٣ .
- (٢١) نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، دار المأمون للطباعة والنشر ، ١٩٩١ .

- 22) Barton, G. A., *The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*, New Haven .
- 23) Borger, R. “ *Assyrisch– babylonische Zeichenliste*”, AbZ, Germany, 1978 .
- 24) Black, G., George, A., Postgate, N., “ *A Concise Dictionary of Akkadian*”, CDA Germany, 2000 .
- 25) Heidel, A., *The Babylonian Genesis*, Chicago, 1967.
- 26) Epeling, E, & Meissner, “ *Realexikon der Assyriologie*” RIA–2, Berlin und Leipzig, 1938 .
- 27) Frankfort, *Archaeology and the Sumerian problem*, Chicago , 1932
- 28) Grayson, A., “ *Nergal and Ereshkigal*”, ANET, 1969, P. 509 –510.
- 29) Goetze, A, "Archaeological Survey of Ancient, Canals, Sumer, vol–11, 1955 .
- 30) Kramer, S. N., “ *Inanna's Descent to the Netherworld*”, ANET, 1969 Labat,R. “ *Manuel D'Épigraphie Akkadienne*”, MDA, Paris,1999 .